القريدة

تذكرتِ الماضى فهاجت شجونُها ... وحنتْ الى الذكرى ففاضت شئونُها
وألقت يدَ الآلام كرهاً برأسها ... على كفٍّ حيرى لم تجد من يعينها
ورامت خلاصَ النفس من لجة الأسى ... فمرت بها الذكرى فجنّ جنونها

« • »

فتاة سقاها الدهرُ كاسات سخطه ... وزادت على مر الليالى شجونُها
تسير بصحراء الحياة شريدةً ... تمزق ساقيْها عناءً حزونها
وتهفو بها الذكرى حنيناً فتنحنى ... وتسبح فى ساجى الدموع جفونها
وتلهب داجى الليل من زفراتها ... بنيران آلام تجيش أتونها
يُسيل دموعَ العين حرُّ بكائها ... ويصهر حباتِ القلوب حنينها

« • »

تناجى شباباً أذبلته يد الأسى ... وأيام عزٍّ ناضراتٍ غصونُها
وعهداً تولى كان ريَّانَ صافياً ... أفاض عليها كل معنى يزينها
وحباً طهوراً لم يدنس عفافُه ... وليداً أحاطته بعزٍ يصونها

« • »

تولى ولم يترك لها غيرَ آهةٍ ... يقطع وصالَ الفؤاد رنينُها
ونفساً من الأحزان باتت كئيبةً ... ووجهاً جرى فيه شحوبٌ يشينها
أناخ عليها الدهرُ فى ميعة الصبا ... وأسلمها للبين دهر يخونها
تَبدَّلَ بالنعمى شقاءً ملازمٌ ... وبالشدو فى ظل الأمانى أنينها
فياليت شعرى هل يبدّد سقمَها ... ويصفو من الأكدار دهرٌ يهينها ؟!

عبد العزيز محمد عطية